

البداية والنهاية

الشيخ أبو البركات (محمد بن احمد بن سعيد التكريتي) يعرف بالمؤبد كان أديبا شاعرا ونظم في الوجيه النحوي حين كان حنانيا فانتقل حنفيا ثم صار شافعيا نظم ذلك في حلقة النحو بالنظامية فقال ... ألا مبلغا عن الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي لديه الرسائل ... تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعزتك المأكل ... وما اخترت قول الشافعي ديانة ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل ... وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فانظر إلى ما أنت قائل ... السيدة الجليلة زمرد خاتون .

أم الخليفة الناصر لـ الدين الله زوجة المستضيء كانت صالحة عابدة كثيرة البر والاحسان والصلات والاوقياف وقد بنت لها تربة إلى جانب قبر معروف وكانت جنازتها مشهورة جدا واستمر العزاء بسببها شهرا عاشت في خلافة ولدها أربعا وعشرين سنة نافذة الكلمة مطاعة الاوامر وفيها كان مولد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وقد ترجم نفسه عند ذكر مولده في هذه السنة في الذيل ترجمة مطولة فينقل إلى سنة وفاته وذكر بدو أمره واستفاله وممنفاته وشيئا كثيرا من شعارة وما رؤى له من المنامات المبشرة وفيها كان ابتداء ملك جنكيز خان ملك التتار عليه من الله ما يستحقه وهو صاحب الباسق وضعها ليتحاكموا إليها يعني التتار ومن معهم من أمراء الترك ومن يبتغي حكم الجاهلية وهو والد تولى وجد هولاكو بن تولى الذي قتل الخليفة المستعصم وأهل بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في موضعه والله سبحانه وتعالى أعلم .
سنة ستمائة من الهجرة .

في هذه السنة كانت الفرج قد جمعوا خلقا منهم ليستعيدوا بيت المقدس من أيدي المسلمين فأشغلهم الله عن ذلك بقتال الروم وذلك أنهم اجتازوا في طريقهم بالقدسية فوجدوا ملوكها قد اختلفوا فيما بينهم فحاصروها حتى فتوها قسرا وأباحوها ثلاثة أيام قتلا وأسرا وأحرقوا أكثر من ربعمائة وما أصبح أحد من الروم في هذه الأيام الثلاثة إلا قتيلا أو فقيرا أو مكبولا أو أسيرا ولجا عامه من بقي منها إلى كنيستها العظمى المسماة بابا صوفيا فقصدتهم الفرج فخرج إليهم القسيسون بالأناجيل ليتوسلوا إليهم ويطلبوا ما فيها عليهم مما التفتوا إلى شيء من ذلك بل قتلواهم أجمعين أكتعين أبعدين وأخذوا ما كان في الكنيسة من الحل والذهب والأموال التي لا تحصى ولا